

نحو تطبيق المحاسبة من منظور اسلامي لتحسين جودة التقارير المالية

Towards the application of accounting from an Islamic perspective to improve the quality of financial reports

فوزية براهيم

جامعة عمار تليجي الاغواط، الجزائر

Brahmif16@yahoo.fr

Received: 28 Nov 2017

Accepted: 21 Dec 2017

Published: 31 Dec 2017

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء نحو ضرورة تبني و إعداد إطار فكري للمحاسبة من منظور اسلامي لتحسين جودة التقارير المالية كسبيل لتحسين مهنة المحاسبة، وقد خلصت هذه الدراسة الى اقتراح مجموعة من التوصيات والاقتراحات لإعداد اطار فكري محاسبي من منظور اسلامي
الكلمات المفتاحية: المحاسبة، المحاسبة الإسلامية، التقارير المالية، الأموال ، مهنة المحاسبة.

تصنيف JEL: M41

Abstract:

this paper aims to shed light on the need to adopt and develop an intellectual framework for accounting from an islamic perspective to improve the quality of financial reports as a way to improve the profession of accounting the study concluded by proposing a set of recommendations and suggestions for preparing an accounting framework from an islamic perspective

Keywords: accounting, Islamic accounting, financial reporting, finance, accounting profession.

Jel codes : M41

تمهيد :

لقد عالج الفكر الإسلامي الجوانب الاقتصادية في حياة الناس من مختلف جوانبها النظرية والعلمية فالإسلام منهج حياة متكامل شامل لكل نواحي الحياة وشريعته صالحة لكل الأزمنة والأمكنة وهي شريعة للناس جمعياً وتقوم على مجموعة من القواعد الكلية الثابتة وهذا يعطيها صفة الثابت كما أنها تركت الفروع والتفاصيل لتتكيف حسب الظروف والأحوال وهذا يعطيها صفة المرونة .

وأرسى الفكر الإسلامي النظريات الاقتصادية التي لا بد للعالم من العودة إليها إن أراد التقدم والرخاء دون ضرار أو فساد ومن الجوانب التي عالجها الفكر الاقتصادي الإسلامي الشامل جانب من المحاسبة الذي أطلق عليه فقهاء المسلمين عليهم كتابة الأموال وقد وضع الفكر الإسلامي القواعد الكلية لعلم المحاسبة والتي تعتبر بمثابة الدستور الحقيقي لمهنة المحاسبة فنظرا لأهمية المعلومات المحاسبية لحملة الاسهم ولمجتمع الاعمال بشكل عام , اصبح من الطبيعي ان تصبح جودة التقارير المالية محل الاهتمام الرئيسي بعدما تعرضت له كبرى الشركات في العالم من انهيارات مالية وما ترتب عليها من ازمات مالية . فازدادت ضغوطات مستخدمي التقارير المالية من اجل توفير

معلومات محاسبية موثوق بها ويمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الاقتصادية المختلفة كقرارات الاستثمار. خاصة وان اصابع الاتهام موجهة الى مهنة المحاسبة .

يعتبر الاطار الفكري للمحاسبة بمثابة الدستور الذي تعد في ضوئه المعايير المحاسبية والتي تتوقف عليها جودة الممارسات المحاسبية ومن ثم جودة التقارير لمالية التي تعدها المحاسبة لتوفير المعلومات المحاسبية. الاشكالية: ما مدى اسهام الإطار الفكري للمحاسبة من منظور إسلامي في تحسين جودة التقارير المالية ومن ثم تحسين اداء مهنة المحاسبة؟ .

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الإرشاد الى ضرورة تبني إطار فكري للمحاسبة من منظور إسلامي يحسن جودة التقارير المالية. وسوف نعالج الموضوع من خلال النقاط التالية:

- 1- مفهوم واهداف المحاسبة من المنظور الاسلامي
- 2 - جودة التقارير المالية .
- 3- دور الإطار الفكري المحاسبي في تحسين جودة التقارير المالية.
- 4- مبررات وأهمية إعداد إطار فكري للمحاسبة من منظور إسلامي كدعامة لتحسين الاداء المحاسبي.

المحور الاول : مفهوم واهداف المحاسبة من المنظور الاسلامي

الفرع الاول: مفهوم المحاسبة لدى كتاب المسلمين

اعتبر كتاب المسلمين القدامى كلمة محاسبة مرادفة لكتابة الأموال، فقد ذكر القفشندي في كتابه " صبح الأعشى " أن الكتابة عند العرب تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما كتابة الإنشاء وكتابة الأموال، فأما كتابة الإنشاء فالمراد بها تأليف الكلام وترتيب المعاني، وأما كتابة الأموال فالمراد بها كتابة كل ما يتعلق بنحصيل المال وصرفه وما يجري مجرى ذلك مثل كتابة بيت المال والخزائن السلطانية، وما يجبي إليها من أموال الخراج وما في معناه، وصرّف ما يصرّف منها من الجاري والنفقات وغير ذلك 1.

الفرع الثاني: تعريف المحاسبة من المنظور الاسلامي

هناك عدة تعاريف للمحاسبة من منظور إسلامي:

التعريف الأول: المحاسبة هي المعرفة الإسلامية النابعة من الفقه الإسلامي في النواحي المحاسبية المختلفة سواء أكانت ناحية نظرية المحاسبة وإطارها الأكاديمي العام أو ناحية محاسبة الزكاة بما تحويه من جوانب مادية وروحية وإنسانية مستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف كبديل للمحاسبة الضريبية التي لا تتم سوى بالجوانب المادية والمحاسبية فقط 2.

التعريف الثاني : إن مفهوم المحاسبة في الإسلام ينصرف إلى ناحيتين رئيسيتين هما 3:

1- **المحاسبة الذاتية:** ويقصد بها محاسبة كل إنسان لنفسه على نتائج أعمالها من عبادات أو معاملات، ويتسع هذا المفهوم ليشمل النواحي الدنيوية والأخروية نظراً لأن مفهوم العبادة في الإسلام يتسع ليشمل كل ما من شأنه تعمير الأرض، ويتضح مفهوم المحاسبة الذاتية من قول الله سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَتَنْظُرَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ سورة الحشر - الآية 18-، وقوله سبحانه وتعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾ سورة المدثر - الآية 38- وهذا النوع من أنواع المحاسبة من أجدى أنواعها لأنه يؤدي إلى تحقيق التنمية وارتفاع كفاءة الأداء.

ب- **المحاسبة المادية :** ويقصد بها المحاسبة عن نتائج العمليات المادية نقدية كانت أو عينية، وذلك بكتابة وقياس الأشياء لغرض الاستفادة منها في مجالات مختلفة منها تحديد وعاء زكاة الأموال.

التعريف الثالث:

إن المحاسبة من منظور إسلامي هي مجموعة المفاهيم والمبادئ والقواعد المتسقة مع النصوص الإسلامية (الآيات القرآنية والأحاديث النبوية) التي يتشكل منها النظام المحاسبي الإسلامي لمعالجة المعاملات المالية⁴.

الفرع الثالث: أهداف المحاسبة من منظور إسلامي

يمكن إجمال هذه الأهداف في مجموعتين رئيسيتين كما يلي⁵:

أهداف المحاسبة نابعة من الإسلام ولم يرد لها ذكر في الفكر المحاسبي المعاصر. وتشمل ما يلي:

أ. توفير معلومات عن مدى التزام الوحدة المحاسبية بمبادئ الشريعة الإسلامية ومقاصدها في عملياتها ومعاملاتها وتوثيق هذا الالتزام.

ب. توفير معلومات تساعد على قياس صافي دخل الوحدة المحاسبية ومن ثم قياس الزكاة الواجبة في أموالها: حيث يجوز أن تقوم الوحدة المحاسبية بإحراجها نيابة عن أصحاب الأموال تسهيلا لهم وتيسيرا على ولي الأمر في جبايتها.

ج. توفير معلومات تساعد على فصل الكسب غير المشروع أو المشتبه فيه في حالة- حدوثه وذلك للتخلص منه بصرفه في وجوه الخير، وعدم خلطة مع الأموال الأخرى-، وعدم توزيعه على المتعاملين. وهذا الهدف احتمالي أو ثانوي، لأن الأصل في نشاط الوحدة المحاسبية في اقتصاد إسلامي، وعدم الكسب الحرام. ولكن قد يحدث هذا الأسباب خارجة عن ارادة الوحدة المحاسبية، كأن يكون عمليا في مجتمع لا يطبق الشريعة الإسلامية، وقد يحدث نتيجة اجتهاد خاطئ من الإدارة أو جهل من بعض العاملين.

د. توفير معلومات عن مدى إسهام الوحدة المحاسبية في الجمعيات الخيرية، وصناديق القرض الحسن للمحتاجين، وفي تنمية المجتمع المسلم الذي تعمل فيه وغيره من المجتمعات المسلمة من خلال توفير فرص العمل والتدريب والإسهام في رفع الناتج.

2- أهداف المحاسبة : توصل إليها الفكر المحاسبي المعاصر، ويمكن الأخذ بها بعد إجراء بعض التعديلات عمليا لتتناسب مع مقاصد الشريعة الإسلامية. وتشمل ما يلي:

أ. توفير معلومات دقيقة عن حقوق والتزامات الوحدة المحاسبية وكافة الأطراف ذات العلاقة، والتغيرات التي حدثت على هذه الحقوق والتزامات بمقتضى أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها، من مفاهيم العدل والإحسان والالتزام بأخلاقيات التعامل الإسلامي، دون إجحاف بالمصالح المشروعة لأصحاب الأموال.

ب. توفير معلومات دقيقة للأطراف ذات العلاقة تساعدها على اتخاذ قراراتها الاقتصادية المشروعة في تعاملها مع الوحدة المحاسبية.

ج. المساهمة في رفع الكفاءة الإدارية والإنتاجية، وتشجيع الالتزام بالسياسات والأهداف الموضوعية للوحدة وعلى راس ذلك تشجيع الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية في كافة الأنشطة والمعاملات.

د. توفير معلومات تساعد على تقييم أداء إدارة الوحدة المحاسبية للأمانة المنوطة بها من قبل أصحاب الأموال، دون إهمال أو تقصير أو تعدد سواء في الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية أو حفظ الأموال وتمييزها وتحقيق عائد ملائم لأصحابها، أو غير ذلك من الأهداف المشروعة لأصحاب الأموال.

ه. توفير معلومات عن الموارد البشرية المتاحة للوحدة المحاسبية ومدى إسهامها في الارتقاء بالعاملين فيها سواء في النواحي الشرعية أو الاقتصادية، وتدريبهم، والعدل في معاملاتهم، وتشجيعهم على إنقان أعمالهم ورفع كفاءتهم الإنتاجية.

و. توفير معلومات تساعد على تقدير التدفقات النقدية التي يمكن أن تتحقق لمن يتعامل مع الوحدة المحاسبية، وتوقيت هذه التدفقات، ودرجة المخاطر المحيطة بتحقيقها.

الفرع الرابع : خصائص المحاسبة من منظور إسلامي 6.

أ .تستمد المحاسبة من منظور إسلامي قواعدها الأساسية من القرآن والسنة، وتتسم بالثبات والموضوعية وعدم قابليتها للتغير، وينحصر مجال الاجتهاد في القواعد الفرعية أو في الطرق والإجراءات والأساليب المحاسبية دون الأسس والأحكام.

ب . تتعلق المحاسبة من منظور إسلامي بالعمليات المشروعة، وأي عمليات غير مشروعة مثل الربا والاتجار في الخمر ولحم الخنزير ليس لها مجال في الإسلام، ولكن إذا حدثت وأجرت المنشأة أي معاملات غير مشروعة فيجب المحاسبة عنها والإفصاح عنها لتحقيق الشفافية المطلوبة مع عزل نتائجها في أجزاء مستقلة من التقارير، وبذلك يتسنى اتباع نظم موحدة في تسجيل وعرض البيانات المالية بطريقة أفضل من المحاسبة في النظام الوضعي، التي بدأت في المطالبة باتباع نظم محاسبة موحدة في الفترة الحالية.

ج . تهتم المحاسبة من منظور إسلامي بالنواحي السلوكية للعنصر البشري العامل في المنشأة ويتم ذلك بوضع مؤشرات لتقييم الأداء وتحفيز العنصر البشري والعمل على إنصافه مادي أو معنوي أ عند تصميم النظم المحاسبية.

د . تعتمد المحاسبة من منظور إسلامي على التسجيل العيني والنقدي معاً، حيث تُسجل المعاملات عيناً، مثل الحبوب والدواب، ونقداً، مثل أنواع الزكوات الأخرى، وقد بدأت المحاسبة المعاصرة في أخذ التسجيل العيني في الاعتبار من خلال إعداد الموازنة العينية التي تشملها الموازنة التخطيطية الشاملة للمنشأة، كما أن التقارير المحاسبية المكتملة للقوائم المالية الأساسية في المحاسبة المعاصرة قد تشمل قوائم الكميات الأصول أو كميات المخزون وحركته خلال الفترة المالية.

هـ . إن المحاسبة من منظور إسلامي لا تعتبر الزكاة تكلفة على المنشأة، ومن ثم فهي لا تعتبر ضمن التكاليف واجبة الخصم قبل الوصول إلى صافي الربح القابل للتوزيع، ولكنها تعتبر توزيع الربح ويتحملها صاحب المنشأة على أنها تخفيض لحصته في صافي الربح الموزع.

و . تعتمد المحاسبة من منظور إسلامي في تقويم الأصول الثابتة على القيمة الحقيقية لها، وهي قيمتها وقت انتهاء الحول.

ز . تعتمد المحاسبة من منظور إسلامي في تقويم الأصول المتداولة على القيمة الحقيقية لها، فيتم تقويم المخزون السعوي على أساس القيمة السوقية لو في نهاية الحول.

المحور الثاني : جودة التقارير المالية

اختلفت الآراء بشأن مفهوم جودة التقارير المالية، ولا يوجد حتى الآن تعريف موحد لها، وقد ذكر أحد الكتاب أنه من خلال تناوله لمجموعة من الدراسات السابقة في هذا الموضوع يمكن التفرقة بين أربعة اتجاهات عند تناول مفهوم جودة التقارير المالية، وتتمثل هذه الاتجاهات الأربعة فيما يلي 7:

الاتجاه الأول: ويرى بعض أصحاب هذا الاتجاه أن جودة التقارير المالية يُقصد بها مدى دقة معلومات تلك التقارير في أن تعكس حقيقة عمليات الشركة، وحقيقة موقعها الاقتصادي، ونتائج أعمالها، وبالتالي فإن جودة المعلومات المحاسبية سوف ترتبط وتؤثر على كل من قائمة المركز المالي وقائمة الدخل. وأيضاً يرى بعض أنصار هذا الاتجاه أن جودة التقارير المالية تعني مدى قدرة هذه التقارير على توفير معلومات قائمة للتحقق منها، لحملة الأسهم عن الخسائر وحالات الفشل المالي، والأحداث المالية غير الملائمة، وبما يمكنهم من اتخاذ قرارات صائبة.

الاتجاه الثاني: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن جودة التقارير المالية تعني أن تتصف المعلومات الواردة بتلك التقارير بخصائص الملاءمة (وما يرتبط بها من خصائص ثانوية كالقيمة التنبؤية والتغذية العكسية والتوقيت المناسب والمصدقية) وما يرتبط بها من العرض الصادق (والقابلية للمقارنة وغيرها من الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية).

- الاتجاه الثالث:** ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن جودة التقارير المالية تعني مدى التزام الشركات بكل من المعايير المحاسبية والتشريعات القانونية التي يجب أن تحكم الممارسة العملية.
- الاتجاه الرابع:** ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن جودة التقارير المالية تعني انخفاض مستوى إدارة الأرباح، فكلما انخفضت عمليات تمهيد الدخل كلما ارتفعت جودة التقارير المالية.
- ومن خلال هذه الاتجاهات يمكن تعريف جودة التقارير المالية كما يلي:
- جودة التقارير المالية يقصد بها مدى قدرة التقارير المالية على تلبية احتياجات مستخدميها من المعلومات، ومدى وفائها بأهداف التقرير المالي .
- ثانيا: العوامل المؤثرة في جودة التقارير المالية بشكل عام و تتميز بأنه الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية التي ترتبط بشكل مباشر بالإطار الفكري للمحاسبة .
- 1- نوع المعايير المحاسبية المطبقة (محلية/دولية).
 - 2- إعداد الإدارة لتقارير ربع سنوية عن فعالية هيكل الرقابة الداخلية
 - 3- تقرير المراجع عن رأيه في تقرير الإدارة عن مدى فعالية هيكل الرقابة الداخلية
 - 4- وجود دليل لأخلاقيات الأعمال.
 - 5- الاحتراف المحاسبي .
 - 6- آليات الحوكمة.
 - 7- البيئة التشريعية.
 - 8- حجم الشركة.
 - 9- الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية.
 - 10 - القيم الدينية بمنظمات الأعمال والأطراف ذات الصلة.

المحور الثالث: دور الإطار الفكري المحاسبي في تحسين جودة التقارير المالية

إن المتتبع للاتجاهات والاهتمامات البحثية في الأدب المحاسبي خلال العامين الأخيرين يلحظ اهتمام متزايد بموضوع جودة التقارير المالية، وكما سبق الإشارة فإن هناك العديد من العوامل التي ساهمت في زيادة الاهتمام بجودة التقارير المالية لعل من أبرزها الانهيارات المالية لكبرى الشركات في الدول المتقدمة، وعند الحديث عن جودة التقارير المالية يجب مراعاة أن التقرير المالي ما هو إلا الناتج النهائي من مهنة المحاسبة الذي تتوقف جودته على ثلاث مراحل هامة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل إعداد التقارير المالية وتتطلب جودة التقارير المالية من تلك المرحلة ضرورة توافر معايير للتقرير المالي تتميز بدرجة عالية من الجودة، بالإضافة إلى توافر الأطر التشريعية والتنظيمية المناسبة التي تحكم عملية إعداد التقرير المالي، وهنا نشير إلى أن تلك المرحلة ترتبط بالمستوى الكمي وليس الجزئي، بمعنى أنها ترتبط بالقوانين والتشريعات المتعلقة بتنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة في الدولة، فليس من المتصور أن تقوم منشأة ما باختيار أو وضع معايير التقرير المالي التي ترغب في تطبيقها، حيث تلزم كل دولة أو سوق أوراق مالية الشركات المقيدة بها بإتباع مجموعة معينة من معايير المحاسبة عند إعداد التقارير المالية.

ووضع معايير محاسبية عالية الجودة يتطلب توافر إطار فكري واضح ومتناسك بحيث يشكل حجر الأساس ليس فقط لمعايير المحاسبة بل أيضا لجودة عملية التقرير المالي، فالإطار الفكري يتضمن تحديد الأهداف من وراء التقرير المالي ولاشك أن التحديد الواضح لأهداف التقرير المالي يؤثر عمى المعايير المحاسبية التي يتم وضعها لتحقيق تلك الأهداف، كما أنه يؤثر بشكل غير مباشر على مدى إدراك مستخدمي التقارير المالية لجودة تلك التقارير ، علاوة على ذلك

فإن الإطار الفكري يتضمن عرض للخصائص النوعية لمعلومات المحاسبية التي يجب أن توفرها التقارير المالية، تلك الخصائص التي تستخدمها العديد من الدراسات عند تناول موضوع جودة التقارير المالية، فعلى سبيل المثال فالإطار الفكري الذي يركز على خاصية المصادقية أو إمكانية الاعتماد بشكل أكبر من خاصية الملائمة سيتم بشكل أساسي بالموضوعية في القياس وتوفير معلومات يمكن دعمها بمستندات مثل معلومات التكلفة التاريخية، ولكن على الجانب الآخر فإن الإطار الفكري الذي يهدف لتقديم معلومات تفيد المستثمرين في اتخاذ القرارات المستقبلية قد يركز بشكل أكبر على خاصية الملائمة ومن ثم سيبتعد عن معلومات التكلفة التاريخية ويميل نحو معلومات القيمة العادلة، الأمر الذي يؤثر أيضاً بشكل غير مباشر على جودة التقارير المالية ومدى ادراكها من جانب المستخدمين، وعلى جانب آخر فإن الإطار الفكري للمحاسبة يتضمن تعريف لكل عنصر من عناصر القوائم المالية وهو الأمر الذي يؤثر أيضاً على جودة التقارير المالية، فالتعريف الواضح والمحدد لكل عنصر من عناصر القوائم المالية سيساهم في التصنيف السليم لتلك العناصر ويحد من إمكانية استغلال وجود تعريف غير واضح في تحقيق مصالح خاصة لمعدي التقارير المالية على حساب أصحاب المصالح الآخرين.

المرحلة الثانية: مرحلة إعداد التقارير المالية وتلعب خلالها أنظمة الرقابة الداخلية وآليات حوكمة الشركات دوراً كبيراً في جودة التقارير المالية، وذلك من خلال التطبيق الكفء لتلك الأنظمة والآليات بالإضافة إلى التطبيق السليم لمعايير المحاسبة عالية الجودة التي تم اختيارها في المرحلة السابقة، كل ذلك بالشكل الذي يحد من فرص التلاعب والتأثير السلبي على جودة التقارير المالية، ومن الملاحظ أن بيئة الأعمال قد أولت اهتماماً كبيراً لتلك المرحلة وذلك من خلال الانتشار الواسع والاهتمام المتزايد بموضوع حوكمة الشركات وتدعيم أنظمة الرقابة الداخلية وتزايد دور وأهمية المراجعة الداخلية.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة ما بعد إعداد التقارير المالية وخلالها تتأثر جودة التقارير المالية بمجموعة من العوامل لعل من أبرزها مدى كفاءة المراجعة الخارجية وكذلك وسائل وأساليب عرض التقرير المالي، بالإضافة إلى مدى كفاءة السوق ودرجة الوعي المحاسبي لدى مستخدمي التقارير المالية.

وهكذا يتبين أيضاً أن الإطار الفكري للمحاسبة يساهم في جودة التقارير المالية بشكل غير مباشر في تلك المرحلة، إلا أنه قد يلعب دوراً هاماً عندما يتطلب الأمر إجراء تعديلات أو تحسينات في معايير المحاسبة.

وبعد عرض المراحل الثلاثة السابقة يمكن القول بأن الإطار الفكري للمحاسبة يساهم في تحسين جودة التقارير المالية باعتباره حجر الأساس في إعداد تقارير مالية عالية الجودة، وفي ذلك الصدد جاءت الدعوة للتعليق على مشروع الإطار الفكري المشترك لتؤكد على دور الإطار الفكري في تحسين جودة التقارير المالية.

المحور الرابع: مبررات وأهمية إعداد إطار فكري للمحاسبة من منظور إسلامي كدعامة لتحسين الأداء المحاسبي. توجد مجموعة من المبررات التي تستدعي وجود إطار فكري للمحاسبة من منظور إسلامي وتمثل هذه المبررات

فيما يلي:

1- ظهور منشآت اقتصادية إسلامية كالمصارف وشركات التأمين وبيوت المال وشركات الاستثمار الإسلامية منذ فترة السبعينيات من القرن الماضي وحدث نمو سريع فيها.

2- إن المحاسبة كعلم من العلوم الاجتماعية تعبر عن النشاط الاقتصادي في المجتمع ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببيئة ذلك المجتمع وبفكره الاقتصادي والاجتماعي وبالقيم والأخلاقيات والعقائد والسلوكيات السائدة فيه، ولذلك فإنه من الطبيعي، بل ومن المنطقي أن تكون للمحاسبة في الفكر الإسلامي أهداف ومفاهيم (الإطار الفكري) تتناسب مع التركيب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأخلاقي للبيئة الإسلامية، والمجتمع الإسلامي، في إطار أحكام الشريعة الإسلامية. لأن الإسلام كمنهج حياة بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعقائدية والإدارية والمحاسبية كل لا يتجزأ.

3- تميز الإسلام بوجود أدوات استثمار وتمويل خاصة مثل المضاربة أو المشاركة أو لمراحة وبيع السلم وغيرها، التي تستخدمها المصارف الإسلامية.

4- تؤدي المحاسبة المالية دوراً هاماً في توفير المعلومات التي يعتمد عليها مستخدمو القوائم المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في تقييم التزامها بأحكام الشريعة الإسلامية وكفاية أدائها، ولا يتسنى للمحاسبة المالية أن تقوم بهذا الدور الفعال إلا من خلال وضع معايير محاسبية تلتزم بها تلك المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، ولكي تُعد تلك المعايير على نحو يزيد من اتساقها ويقلل من احتمال تعارضها لابد من تحديد أهداف المحاسبة المالية والاتفاق على مفاهيمها⁹.

5- توجه الجهات المهنية الغربية نحو دراسة وفهم وجهة النظر الإسلامية فيما يتعلق بمهنة المحاسبة وكيفية تلافى الانتقادات ومواجهة التحديات القائمة، الاقتراحات:

- هناك سعي من قبل الجهات المهنية الغربية ممثلة في مجلس معايير المحاسبة الدولية والاتحاد الدولي للمحاسبين لتحقيق التقارب بين معايير المحاسبة الدولية ومعايير المحاسبة من منظور إسلامي .

- تميز الإطار الفكري المحاسبي من منظور إسلامي بأهداف للتقرير المالي غير متوافرة في الأطر الفكرية المحاسبية المعاصرة مثل : توفير معلومات عن مدى التزام الوحدة المحاسبية بمبادئ الشريعة الإسلامية ومقاصدها في عملياتها ومعاملاتها وتوثيق هذا الالتزام، وتوفير معلومات تساعد عمى فصل الكسب غير المشروع أو المشته في حالة حدوثه وذلك للتخلص منه بصرفه في وجوه الخير، وعدم خلطه مع الأموال الأخرى، وعدم توزيعه على المتعاملين.

- تميز الإطار الفكري المحاسبي من منظور إسلامي بمجموعة من القواعد غير متوافرة في الأطر الفكرية المحاسبية المعاصرة.

- ان الفكر المحاسبي الإسلامي ينظر إلى الصدق في الإفصاح على أنه شياذة دنيوية وأخروية ولذلك فه أمر ذاتي نابع من داخله، ولذلك فإن الإفصاح في الفكر المحاسبي الإسلامي لو طبيعة خاصة عنه في الفكر المحاسبي المعاصر، الذي ينظر إلى الصدق في الإفصاح على أنه وفاء بمتطلبات مهنية أو قانونية فقط.

التوصيات

* - ضرورة انشاء هيئة للمحاسبة من منظور إسلامي تضم في عضويتها جميع المنظمات المحاسبية المهنية في جميع الدول الإسلامية أو غير الإسلامية الراغبة في ذلك؛

* - تمويل هذه الهيئة من أعضائها ومن حكومات الدول الإسلامية مع عدم التأثير على استقلالها؛

* - أن يكون لهذه الهيئة موقع متميز على الشبكة الدولية للمعلومات يتضمن جميع المعلومات الكافية عنها وجميع ما تصدره هذه الهيئة من إصدارات بشكل يسهل تحليله من قبل الباحثين والمهتمين للمساهمة في نشر هذا العلم؛

* - أن يكون لهذه الهيئة دور حقيقي وفعال فيما يحدث الآن من مشروع التقارب بين مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي ومجلس معايير المحاسبة الدولية الذي يهدف إلى تطوير الإطار الفكري المحاسبي والمعايير المحاسبية لكلا المجلسين، بحيث تظهر وجهة النظر الإسلامية في هذا المجال؛

* - ضرورة تشجيع الباحثين على عمل أبحاث في مجال المحاسبة من منظور إسلامي مع تمويلها وتدعيمها من الجامعات أو من هيئة المحاسبة من منظور إسلامي الموصى بإنشائها، لإبراز ما تتميز به المحاسبة من منظور إسلامي من مفاهيم وأهداف وخصائص وإطار فكري.

* - ضرورة أن تتضمن المقررات الدراسية بالكليات المختصة بتدريس المحاسبة والاقتصاد والإدارة والتمويل مقررات تتناول هذه العلوم من منظور اسلامي .

الهوامش والمراجع :

- (1)-أبو العباس أحمد القمقشندي، "صبح العشى"، الجزء الأول، دار الكتب المصرية 1922، ص. 54.
- (2) - أبو الفتوح عمي فضالة، "الإطار الفكري العام (لمحاسبة الإسلامية) دراسة استطلاعية"، مجلة كمية التجارة، جامعة الرياض العدد الرابع 1972 ص 137.
- (3) سامي عبد الرحمن قابل، د. سامي نجدي رفاعي، "التكليف المحاسبي لنظام زكاة المال"، المؤتمر العلمي الثالث، "المنهج الاقتصادي في الإسلام بين الفكر والتطبيق"، كلية التجارة، جامعة المنصورة، 9-12 إبريل 1983 ص 1276-1277.
- (4) يوسف سعادة، د. خالد عويس، "المحاسبة الإسلامية"، منشورات جامعة القدس 2008 المفتوحة ص 348.
- (5) محمد فداء الدين عبد المعطي بهجت، "أهداف المحاسبة في اقتصاد إسلامي"، مجلة جامعة الملك ، عبد العزيز : الاقتصاد الإسلامي، المجلد السادس، 1414هـ/1994م 1111 هـ 1991 م، ص 8-5 و ص 21-24.
- (6) تناء علي القباني، "أىم خصائص المحاسبة من منظور إسلامي"، مجلة المصارف الإسلامية، مصر، . العدد الثالث والثلاثون 1983 ص 19-24.
- (7) بديع الدين ريشه، بديع الديف ريشك، "جودة التقارير المالية(العوامل المؤثرة وسائل القياس"، دراسة ميدانية في بيئة الأعمال المصرية"، المجلة العلمية التجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، 2013/ العدد الأول ص 154 .) .
- (8) هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ، ص 8.